والمائية والارضية والنارية والاشيا التى توافق الاشيا من جميع
الوجوه هيئة واحدة ولكن ان كانت الاشيا كلها شيا واحدا كانت
كلها واحدة بالتاليف اذ الماهو اولا بالطبع لا بالمناسبة والمشابهة
ثم بالصفر ثم بالمقادير التى يقال لها الاوزان ثم بالصورة كالحالة
بعد الطهارة والخلوص ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسوة الظاهرة
فهذا ما فى الكتاب بحسب المكان وناهيك به اقول هذا نص كلام
هذا الاستاذ الفاضل المرشد العارف فتبينه وتامله كلمة كلمة
فان فيه فوايد جليلة جمة مفيدة من اصول هذه الصناعة من
غير غش ولا حسد ولو اننا تصدينا لشرح المعانى كلها من كلامه
فى هذه الفصول التى اوردناها لاجتمع من ذلك عدة كتب فانه
ارشد فى كلامه الى الاصول المستعملة فى هذه الصناعة وبينها
باشباهها وامثالها ومناسباتها ولا يغرك ما ذكره فى الزيبق
والكبريت والزرنيخ فهو صحيح من وجه وباطل من وجه اخر
فاما الوجه الصحيح فى ذلك ان مراده زيبق القوم وكبريتهم
الطاهر النقى لا كباريت العامة وزرانيخهم وزيابقهم واما
ما ذكره من الحل والعقد والاوزان والمزاج والتخمير فهو صحيح على
ظاهره وباطنه ومعانيه الغامضة التى لا تخفى على المحصل العارف
والسلام واعلم ان جابر قد ذكر الذى ذكره فى شرح الحكمة واصولها
فى كتابه المسمى شرح كتاب الرحمة ففى عمله غاية الاغلاق واما فى
غير ذلك من الكتب له فهى رموز بعيدة لا يفهمها الا القليل
جدا واعظم كتبه الخمسماية رسالة والماية والاثنى عشر كتابا اوكتاب
السبعين وكتاب الخواص فاما ما ذكره من البرانيات فهى مثال
وتعليم لا يكاد يصل الى تدبيرها الا الحكيم واما غيره فلا فافهم
والسبب الموجب لايرادنا ما اوردناه من كلامه هنا تعلق الاكسير
بالحل والعقد والتاليف وسر التخمير وما اضيف الى ذلك من

الاصول

الاصول اللازمة والموازين التامة والفوايد الجليلة فتاملها ترشد
ان شا الله تعالى ولنرجع الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب
المكتسب وما استشهد به من كلام الحكما قال الشيخ رحمه الله
قال فيذروس لمرقوس الملك وميناروس لما اجتمعا عنده
وسالها عن التدبير الثانى من العمل الثانى حيث قال فافهمنى
ما يكون من امر هذا الجسد بعد عقده بروحه ونفسه قال
تدخل عليه جزو من نفسه وروحه قال لبسحق ام بغير سحق
قال بعد كلام طويل بغير سحق ولغزك ليسحل قال وكم مدة اسحاله
قال مدة يوم واحد قال فاذا انحل ما يصنع به قال يعقد بالنار
ثم شرح الى اخر التدبير الشرح اما قوله فافهمنى ما يكون من هذا
الجسد بعد عقده بروحه ونفسه يريد بالجسد اكسير البياض
فانه قد انعقد بروحه ونفسه واما قوله الحكيم تدخل عليه
جزو من نفسه وجزو يريد بقوله من نفسه يعنى الما الالهى
لانه فى عرفهم النفس فى هذا المكان لانه اوان سلطانها وقوتها
ورفعتها على الروح وظهورا ثارها واما قوله جزو يعنى جزو
من الجسد المشار اليه الذى هو اكسير البياض واما قوله بسحق
او بغير سحق واجابته له بعد كلام طويل بغير سحق ولغزك ليسحل
ففيه معان نذكرها فنقول ان المقصود بالسحق فى مبادى
هذا العلم تصغير الاجزا اولا فاولا لتسهدم وتقوى عليها الرطوبات
الحلالة فتحلها ليحصل بها التفصيل ثم التطهير ثم التخليص
والتركيب فاذا وصل الاكسير الى درجة البياض فاجزاوه واحدة
متحدة لا تحتاج الى سحق ولا الى تكليس واظن والله اعلم ان هذا
هو الكلام الذى ذكره وقال انه كلام طويل قبل قوله بغير سحق
ويجوز انه قد اطنت الحكيم فى معنى السحق والمراد به تفرقة
الاجزا والكلام فيها ولا بد من الخلط والتحريك بالة لطيفة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)